

## شرح بداية المجتهد }572} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

### حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

المسألة الثانية اهالي المؤلفة قلوبهم باق الى الى اليوم ام لا؟ المؤلفة قلوبهم ايها الاخوة ينقسمون الى مصر قد يكون المؤلف من المسلمين وقد يكون من غيرهم ما معنى المؤلفة قلوب؟ هم الذين يعطون اما تأليفا لهم في الاسلام - 00:00:00  
هذا الذي يعطي كما قلنا لا يخلو من ان يكون مؤمنا او كافرا فان كان كافرا فيعطي اما لماذا رغبة في دخوله الاسلام يعني رجاء يدخل في الاسلام يعني يرجى خيره. بان يدخل في الاسلام او ان يدافع عن الاسلام - 00:00:25  
اما ان يعطي ليتقى شر اذا يعطى الكافر من الزكاة هذا القول يفعل لشره او ماذا لحظه وترغيبه في دخول الاسلام والمؤلف قلوبهم ايضا قد يكونون من المسلمين وهؤلاء ايضا - 00:00:48

يقولون دخلوا في الاسلام ولهم قوة وشوكه في قومهم ويعطون من الزكاة ليقتدي بهم نظراً لهم وليكون حافزا لهم وترغيبا لهم في دخول الاسلام ولقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى الزبيرقان ابن بدر واعطى علي ابن حاتم وهم مسلمان لما - 00:01:17

يا له ما من مكانه وشوكه في قومهم فرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاهم لمكانتهم ليتأثر بهما غيرهما من رؤساء القبائل على ذلك يكون دافعا وحافزا لهم في الاسلام - 00:01:42

ولذلك ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اعطى صفوان ابن امية ماذا قال؟ قال والله لقد كان رسول الله ابغض من على هذا وجه الارض. اليه. فما زال يمنعني حتى صار احب الناس - 00:02:02  
اذا قال لقد كان محمد ابغض الناس اليه. يعني ما كان يرى على وجه الارض ابغض من رسول الله صلى الله عليه وما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه - 00:02:22

قال يمنعني حتى كان احب الناس الي اذا هذا المال قد تألف قد تتألف به اناس من الناس من تؤثر فيه الكلمات طيبة. تنفذ الى قلبه فتسكن في سويدائه. فيتأثر بهذه النصيحة - 00:02:40

والموعظة فيقبل على الخير ومن الناس من قد تجد فيه غلظ وقسوة ولا يلينه الا المال. ولذلك كان من سياسة معاوية رضي الله عنه انه كان يقول اذا رأى انسانا اقطع لسانه يعني بالعطايا - 00:03:00

فك من اموال اثرت في اناس ولا مانعا يعطي انسان يرجى من اعطاء الخير اسلام اذا قد يعطي المؤلف قلوبهم اما لانه يرجى خيرهم ودخولهم في الاسلام ودفعهم عنه او يعطون شرهم ليتقى المؤمنون شر - 00:03:20  
وكذلك المؤمنون كما قلنا قد تكون لهم مكانة وهيمنة وعزّة ومجد في اقوام في اقام في اقام فيعطيون مسلكهم غيرهم فيتأثر به. ومن المؤمنين من هو ضعيف الایمان فيعطي ليقوى ايمانه كما حصل - 00:03:48

ولقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء وهؤلاء فاعطى ابا سفيان واعطى عبيدة بن حصن واعطى وغير هؤلاء اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى المسألة التي معنا - 00:04:08

هل حكم مؤلفة قلوبهم داخل الى اليوم؟ هل حكم المؤلفة قلوبهم داخلة اليوم او انتهى تعلمون ان الاسلام اول اول ما بدا كان ضعيفا وما زادها زال هذا الایمان يقوى حتى انتشر بحمد الله سبحانه وتعالى فاهم جزيرة العرب ثم - 00:04:27

بعد ذلك امتد شرقا وغربا جنوبا وشمالا واخذ الناس يدخلون في دين الله افواجا بدأ الاسلام ضعيفا في مكة. وتعلمون ما حصل  
للمؤمنين من حرب من اعداء الاسلام ما كان يحل بهم من اذا من وقرح ونصب من المشركين - 00:04:51

الى ان اذن الله سبحانه وتعالى لنبيه بالهجرة الى المدينة. فجاء فاسس اول دولة اسلامية في هذه البلدة الطاهرة الطيبة  
فبدأت دولة الاسلام تقوى شوكتها ويشتد عودها واخذ المؤمن واخذ دين الله ينتشر - 00:05:15

واخذ المسلمين يفتحون البلاد وينشرون دين الله في كل مكان فقويت شوكة هذه الدولة ثم اخذ التقوى شيئا فشيئا في احد الخلفاء  
الراشدين. وهكذا مرت العصور قيل ان وصلت غاية مجدها - 00:05:38

اووجه في عهد الاولئ الدورة العباسية كما تعلمون. امتد خطاؤها ودخلت بلاد الاندلس واصبح نداء والله اكبر يسمع في كل مكان وفي  
كل بقعة من بقاع الارض هذا حصل اذا انتشر نور الايمان في كل مكان - 00:05:58

والايمان كما هو معلوم يسري لانه دين الفطرة الدين الحق. فهو كل من عرف هذا الاسلام على حقيقته فلا شك انه ان لم يكن مكابرا  
معاندا انه سيتأثر به فيدخل فيه - 00:06:19

وحتى المشركون مع ما كانوا عليه من وقوف في وجه الاسلام ومن عناد ومن حقد على الاسلام كانوا ايضا يتسللون لو اذا فيأتون  
ليسمعوا القرآن يتلى من ابي بكر وغيره في مكة - 00:06:41

اذا هذا هو الاسلام اذا هؤلاء المؤلفة قلوب هل نقول لما قوي الاسلام وقويت الدولة الاسلامية انقطع هذا الامر فلا اصبح مؤلفة قلوبهم  
ولا يؤثرون هؤلاء العلماء الذين تكلموا في هذه المسألة ايها الاخوة سواء كان الامام ابو حنيفة او مالك او الشافعي - 00:07:01

واحمد كلهم كانوا في وقت قوة الدولة الاسلامية وعزتها فهذه الاسلام بقي في كل مراحله على حالته الاولى تعلمون ان الاسلام مرة  
بماذا؟ بنكبات اما من ابنائه الذين خرجوا فرقا وشيعا واحزايا. فاخذوا ماذا يضربون في جسم - 00:07:26

امة الاسلام حتى تركوها ترا سينا او من اعداء الاسلام الذين جاؤوا من كل حالي وصوب. فنحن نجد ان الاسلام يقوى ويضعف ثم  
تعود قوته كما ارأينا في عهد صلاح الدين ثم بعد ذلك دب الضعف وجاء ايضا كما تعلمون التتار وحصل منهم ما حصل - 00:07:53

عادت المسلمين قوتهم عندما عادوا الى كتاب الله عز وجل والى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ونبذوا ما بينهم من خلاف وحاربوا ما  
كان منتشرًا بينهم من معاصي. فنصرهم الله سبحانه وتعالى فعادت لهم العزة - 00:08:17

والاجر فالاصحوا مرة اخرى سادة العالم وقادته. وهكذا ايها الاخوة اذا نحن نجد ان الاسلام ودولته لن يبقى على حال واحد فهل  
المؤلفة قلوبهم يرثون؟ غفر عن عمر رضي الله عنه انه قال يا نعطي على الاسلام شيئا فمن شاء فليؤمن - 00:08:37

من شاء فليكفر ونقل عن مالك انه قال لا يعطى لا مؤلفة اليوم لكن هل معنى هذا والامام احمد قد انفرد من بين الائمة الاربعة؟ فقال  
يعطى المؤلف قلوب نعود مرة اخرى لمناقش هذه المسألة مناقشة علمية ثم نحاول ان نطبق ذلك على عصرنا الحاضر - 00:09:03

وكلنا بحمد الله يعلم الان ما يواجهه المسلمين في كثير من البلاد كما ترون ايها الاخوة نعيش في امن وفي امان  
وفي رغد وفي خير. الانسان يخرج الى بيت الله لا يسأل يدعو - 00:09:28

الى الخير الى الصلاح. فربما من لم يدرك ما يدور في كثير من البلاد الاسلامية. وما يحل للمسلمين. لا لكن لنا اذا نظرنا ننظر  
إلى واقع المسلمين في كل مكان - 00:09:45

اذا نحن نأتي اولا الى الحكم. الله سبحانه وتعالى قال انما الصدقات للقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفات قلوب. الله ذكرهن  
الثمانية ولم يرد نص ينسخ هذه الآية لا في كتاب الله عز وجل ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان رسول الله - 00:10:00

الرفيق الاعلى ولم ينقل عنه نص ينسخ ذلك اذا دعوى النسخ تحتاج الى دليل واثبات ولا دليل على ذلك ودعوى ان العلة قد زالت  
فنحن نقول لا نعطي المؤلف قلوبهم اذا لم نكن بحاجة اليهم. لكننا - 00:10:24

اذا كنا بحاجة الى ان يدخل اناس في الاسلام او ننقى شرهم او ندفعهم عن المؤمنين اذا القول الحق في نظري هنا هو ان حكم  
المؤلفة قلوب باق الى يوم القيمة - 00:10:49

وان هذا حكم لا ينسى. لم ينسى. لأن النسخ يحتاج الى دليل. ولا دليل على هذه المسألة ولذلك ذكر ذلك الزهري يعلمون ان الزهري من

انمه وجهاتة الحديث قال لم يرد نسخ يلد - [00:11:09](#)

لم يرد ما يمنع اعطاء المعلمة قلوبها وهكذا هو راوي الامام احمد. وهو ايضا قول في مذهب الشافعي. وهي ايضا اقوال في مذهب ما لك. فلو رجعتم الى مذهب ابي مالك لوجدتم مثل ابن حبيب وغيره من المالكية يقول بهذا الرأي. وهو قولنا ايضا ليس بضعف في مذهب الشافعي لكن - [00:11:29](#)

وصحح عندهم هو مع ماذا مع ابي حنيفة ومع مالك اذا هذا موجود في كل المذاهب يبقى الان ايها الاخوة لنتظر الى حال المسلم انتم ترون الاغنى ان الاسلام يحارب في كل مكان من قبل اهدافه - [00:11:53](#)

بل انه يوجد من ينتمي الى الاسلام وتجد ان هؤلاء في الحقيقة ايضا لهم مواقف نحن نجد الان ما يعرف بالتنصيب ما يعرف نجد الان ما يعرف بالتبشير هذه الالة التي اقيمت له المدارس والمراکز ودفعت الاموال واعطيت الاغراءات من اموال وعلاج - [00:12:14](#)

لذلك واستغل قضية الفقر ايضا نجد ان اموالا طائلة رصدت في ذلك اعطاء هؤلاء من الزكاة خير للاسلام ليكون ذلك سدا منيعا يقف في وجه اولئك الذين يحاولون ان يحرفوا هؤلاء عن الطريق السوي - [00:12:44](#)

ويلقون بهم في احضان الكفر لا شك ان الحاجة قائمةليس اعطاء الزكاة بمثابة حصن متين؟ لاولئك الذين توجه اليهم سهام واعداء الاسلام عن طريق الطعن في الاسلام وان الاسلام لم يعالج مشاكلهم وها هم فقراء وانهم لو دخلوا في الدين - [00:13:11](#) الفلاني او انضموا الى كذا لكان ذلك نصرا لهم ورفعوا لمعنوياتهم الى غير ذلك مما هو معروف اذا لا مانع ان يعطى ولو انتم تعلمون. خذوا مثلا من اقرب البلاد بلاد اندونيسيا. فكم عمل التنصير فيها؟ وفي - [00:13:38](#)

بلاد الاسلام وفي افريقيا وفي غيره اذا لا اريدك غير موجودة اذا ما المانع ان يعطي الضعفاء من المسلمين وايضا من لهم قوة وشوكه حتى يكون ذلك تمكينا لهم وترغيبا لهم - [00:13:57](#)

وايضا اعانته له في بقائهم على الاسلام وربما يكون ذلك جذبا لمن لم يسلموا عليهم ان يدخلوا اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى المؤلف قلوبه واستهواهم فدخلوا في الاسلام - [00:14:18](#)

واعطى ايضا من دخل في الاسلام ممن لم ايضا يستقر اليامان في قلبه غاية الاستقرار واما لمن تؤمنوا ولكن قلولا اسلمنا ولما يدخل اليامان في قلوبكم اذا نحن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما فعل وقد اعطى المؤلف قلوبهم على اختلاف انواعهم - [00:14:39](#)

فلا مانع ايضا ان يعطي المسلمين ان لم يعطوا من الصدقات غير الواجبة قد يعطوا من هذه الزكاة ان وجدوا في اي عصر وفي اي وقت وفي اي مكان قال فهل المؤلفة قلوبهم حقهم باق الى اليوم ام لا - [00:15:06](#)

فقال مالك لا مؤلفة اليوم يا مؤلفة اليوم مالك يحكى عن عصره الذي عاش فيه وانتم تعلمون ان ما للك عاش في عصر الرشيد في عصر ابي جعفر المنصور ومكث بعد ذلك الى عصر الرشيد. وهو الوقت الذي وصل فيه الامر الى ان الرشيد كان ينظر الى السحاب فكان يقول انظر - [00:15:27](#)

اينما كنت او ان كنت فسوف يأتيبني خراجك. اذا ما للك كان في وقت الاسلام في اوج مجده وقوته وعزته. وهو يقول لا مؤلف هني ما كان المسلم القوة كانت للاسلام. فكيف تعطي الكفار؟ اذا القوة - [00:15:51](#)

الاسلام فليس المسلمين بحاجة ان يعطوا غيرهم وقال الشافعي وابو حنيفة ما الحق المؤلفة باق الى اليوم؟ هذا حقيقة هذه مسألة تحتاج الى تحذير وقد وهم فيها المؤلف. حقيقة الاقوال كال التالي ابو حنيفة - [00:16:11](#)

كيف يرى قوله واحدا ان المؤلف قلوبهم لا يعطون واحد في مذهبه قوله واحد انهم يعطون مطلقا. اذا قوله متقابل ابو حنيفة لا يعطون مطلقا واحد يعطون هنا مطلقا ومالك كما سمعت به لكن عددا من اصحابه يرون - [00:16:29](#)

انهم يعطون وكذلك الشافع له قوله القول الاقوى انهم لا يعطون لكن له قوله اخر يعطون وهو ايضا قوله بعض الشافعية. اذا حقيقة هذا لم ينفرد به الامام احمد وانما هو قوله لكثير من العلماء - [00:16:50](#)

داخل المذاهب الاربعة وخارجها وقال الشافعي وابو حنيفة ما الحق المؤلفة باق الى اليوم اذا رأى الامام ذلك وهناك حقيقة ايها الاخوة يعني اتي ان اذكرها فيما يتعلق في ايضا اعطاء الزكاة لمصرف واحد ايضا اثر - 00:17:10

عن حنيفه وعن عبد الله ابن عباس انهم قالا تصرف في صنف واحد هذا صح عنهم ولم ينقل لهم ما مخالف من الصحابة وهذا يعتبر ايضا دليل قوي بالنسبة للمسألة السابقة - 00:17:31

قال وهم اذا انتبهوا المسألة تحتاج الى تصحيح ابو حنيفة لا يرى المؤلف قوله واحدا اما لان الحكم منسوخ او لان علته قد زالت. والنسخ كما ترون يحتاج الى دليل والى معرفة المتأخر ان وجد ولا دليل هنا فلا نسخ - 00:17:50

سعیدا الحكم يزول بزوال علته وجودا وعدم هذه قاعدة ليست مسلمة وعند التطبيق لا تنطبق على كل بل تنتقل على بعضها وهي قاعدة فقهية معروفة قال وهم الذين يتآلفون الامام على الاسلام - 00:18:10

وبسبب اختلافهم هل ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ ودعوة ايضا التخصيص تحتاج الى دليل ولا دليل يدل على ان ذلك خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الامر يخصه لبينه عليه الصلاة والسلام. لان هذا حكم وشرع الله وشرع الله - 00:18:30

يجب ان يبين والله تعالى يقول لنبيه وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليه لتبيين لهم الذي اختلفوا فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين ما في الاية وطبقه تطبيقا عمليا وآما - 00:18:52

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حكم عام وما يخصه فيأتي دليل يخصه قال وسروا اختلافهم هل ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ او عام له ولسائر الامة. والاظهر انه عام - 00:19:12

وهو كما قال المؤلف نحن نقول هو عام وهذا ايضا حقيقة مسلك جيد من ويعجبني في صاحب هذا الكتاب انه لا يتحيل لمذهب ولا يتعصب في اي مسألة من المسائل. وهذا هو شأن طالب العلم اينما كان وفي اي وقت وفي - 00:19:32  
قال وهل يجوز ذلك للامام في كل احواله او في حال دون حال؟ اعني في حالة ضعف لا في حال القوة ولذلك قال مالك لا حاجة الى المؤلفة الان لقوة الاسلام - 00:19:52

وهذا كما قلنا التفاتاته منه الى المصالح. وهذا ايضا فهم من المؤلف جيد. يعني المالك يقول لا حاجة لاعطاء المؤلفة. قلوبهم والان انه كما قلت لكم في وقت قوة الاسلام. وكذلك ابو حنيفة والشافعي. اذا كانت الهيمنة والقوة - 00:20:08

غلبة انما هي لدولة الاسلام في وقت هؤلاء وحتى الامام احمد تعلمون ان الامام احمد ايضا في وقت قوة الدولة ايضا الاسلامية ایام الدولة العباسية. لكنه قال ذلك لانه لم يجد ما ينسخ او يغير الحكم - 00:20:28

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - 00:20:50